إلا من علمه الله فقال له الله لن تراني أي لن
تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب الله له مثالا
بما هو أقوى من بنية موسى وأثبت وهو الجبل
وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه
جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على
استحالتها ولا امتناعها إذ كل موجود فرؤيته جائزة
غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها
بقوله تعالى لا تدركه الأبصار لاختلاف التأويلات
في الآية وإذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الا
ستحالة وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على
جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا
تدركه الأبصار أي أبصار الكفار وقيل لا تدركه الابح
لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه
الأبصار وإنما يدركه المبصرون وكل هذه التأويلات
لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا
حجة لهم بقوله لن تراني الآية وقوله تبت إليك
لما قدمناه وليست على العموم ولأن من قال معناها
لن تراني في الدنيا إنما هو تأويل وأيضا فليس
فيه نص الامتناع وإنما جاءت في حق موسى

وحيث

وحيث تتطرق الاحتمالات وتتسلط التأ
ويلات فليس للقطع إليه سبيل وقوله تبت
إليك أي من سؤالي ما لم تقدره وقد قال أبو
بكر الهذلي في قوله لن تراني أي ليس لبشر أن يطيق
أن ينظر إلي في الدنيا وأنه من نظر إلي مات وقد
رأيت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه أن رؤ
يته في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب أهل
الدنيا وقواهم وكونها متغيرة غرضا للآفات
والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية فإذا كان في
الآخرة وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى ثا
بتة باقية وأتم أنوار أبصارهم وقلوبهم
قووا بها على الرؤية وقد رأيت نحو هذا
لمالك بن أنس رحمه الله قال لم ير في الدنيا لأنه
باق ولا يرى الباقي بالفاني فإذا كان في الآخرة
ورزقوا أبصارا باقية رئي الباقي بالباقي
وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على
الاستحالة إلا من حيث ضعف القدرة فإذا
قوى الله سبحانه وتعالى من شاء من عباده وأقد
ره على حمل أعباء الرؤية لم تمتنع في حقه وقد

Copyright © King Saud University